فيه خلاء

القول الحالب للفعل ان اقاتل اي بان اقاتل لان الفعل في امر
ان يتعدى بالمفعولين ثانيهما بحرف الجر ويجوز تركه الخبر نادرا
وان محذور به والتقدير بعما تلكه الناس من الانس فيختص
ببني ادم او من يونس اذا تحرك فيهم الجن بالحقيقة او الغلبة
والمراد هنا الانس خاصة وان كان مرسلا الى الجن اجماعا
اذ لم يرد انه قاتلهم وان اسلم منهم جمع على يديه بنصيبين
والناس اصله الاناس حذفت الهمزة تخفيفا وتوهم
ابو علي بان ال عوض عن الهمزة اذ لا يجتمعان في الاناس
الضرورة ورد بكثرة استعمال ناس منكرا من غير ال
والهمزة ولو كانت عوضا لم تجز ذلك اذ لا يجوز الخلو عن العوض
والمعوض وقال صاحب القاموس الناس يكون من الانس
ومن الجن جمع انس اصله اناس جمع عزيز ادخل عليه ال
وفيما قاله نظر اذ جعله شاملا للجن يكون مفرده انس
غير متجه ولذا قال انه جمع عزيز يخالف لما صرح به صاحب
الكشاف في البقرة والاعراف مع انه اسم جمع غير تكسير
بدليل عود الضمير اليه وتصغيره على لفظه ولانه لم يسمع
جمع فاعل على فعال بالضم الا في ثمانية الفاظ كما قاله السعد
لكن زاد عليه صاحب المزهر عشرة الفاظ وقوله امرت
ان اقاتل الناس انما ذكر باب المفاعلة لان الكونه مامور
الا بالجهاد والجهاد لا يكون الا بين اثنين ثم ان امره صلى
الله عليه وسلم بالقتال كان بعد الهجرة فانه صلى الله
عليه وسلم لما بعث امر بالانذار من غير قتال ثم بعد
الهجرة اذن له فيه اذا ابتداه الكفار به ثم احل له ابتداء في

غير

غير الاشهر الحرم ثم مطلقا من غير شرط فابتدأه قال ابن
عباس وغيره لم يقتل نبي من الانبيا الا من لم يومر بقتال
وكل من امر بالقتال نصر انتهى والناس المراد بهم جميع الخلق
من بني ادم وقد يطلق الناس على الانسان الواحد كما في
قوله تعالى في النساء ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله
من فضله يعني النبي وحده ويطلق على المومنين خاصة
كقوله تعالى في البقرة ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك
عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فمعنى لعنة
المومنين خاصة ويطلق على اهل مكة خاصة كما في قوله
تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس يعني
اهل مكة ويطلق على بني اسرائيل كقوله تعالى في المائدة
انت قلت للناس يعني بني اسرائيل حتى غاية للقتال ويحتمل
كونها غاية للامر به يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وفي رواية واني رسول الله وفي رواية حتى يقولوا لا اله
الا الله وهذا الشرط مشعر بمجموع الجملتين فاستغنى بذكر احداهما
عن الاخرى لارتباطهما كما يقال قرات الم ذلك الكتاب والمراد
كل السورة وقد استغنت العرب بحرف من الكلمة عن بقيتها
في نظمها ونثرها كقول القائل قلت لها قفي فقالت ق اراد
قالت وقفت وقول الاخر جارية قد وعدتني ان تا يعني ان
راس وتعلي او تا اراد ان تاتي وتبز من لا تسمو تعلي وتمسح
وكقول الاخر بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا
اراد ان شرا فشر ولا اريد الشر الا ان تشا وانما استغنت بحرف عن
بقيتها في الاولى ان تستغني باحدى الكلمتين او الجملتين

Copyright © King Saud University